الصراع اللغوي مابين اللغة العربية والفرنسية في تشاد وأثره على التعليم العربي من وجهة نظر معلمي المعهد العالي لإعداد المعلمين بأبشة

The linguistic conflict between Arabic and French in Chad and its impact on Arabic education from the perspective of teachers at the Higher Institute for Teacher Training in Abéché.

د.إسماعيل يوسف صالح [1]، د.حسن آدم بحر [2].

مساعد جامعي، تخصص: علم اللغة التطبيقي[1]

المعهد العالي لإعداد المعلمين أبشة – تشاد[2]

البريد الإلكتروني الرسمي من الجامعة:**ismailyoussoufyoussoufsaleh0@gmail,com**

مستخلص البحث

هذه الدراسة جاءت تلبية لنداء المؤتمر الدولي قي تعليم اللغة العربية وآدابها واللسانيات الذي قدمته الجامعة الأندونيسيا عبر جامعة مالانج الحكومية .وكان تحت عنوان تعليم اللغة العربية في ظل التحول الرقمي وسوق العمل: مقاربات تربوية لطلبة الدراسات العليا، وقد شارك الباحثين بهذا الباحث الذي يعد معضلة حقيقية يعيشها في بلاده تشاد وكانت تحت عنوان: الصراع اللغوي مابين اللغة العربية والفرنسية في تشاد وأثره على التعليم العربي في تشاد دراسة وصفية تحليلية مقارنة في السياسة التعليمية والتخطيط اللغوي في مدينة أبشة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والتاريخي ، ومن أهدافها وصف حالت التعليم العربي في تشاد عبر التاريخ والظروف التي مر بها خلال حقب زمنية مختلفة ومعانات التعليم العربي وضعف اللغة العربية في مدينة أبشة. وأثبتت الدراسة ضعف التعليم العربي ضعف المناهج مقارنة بالتعليم الفرنسي. قلة فرص العمل لخريجي التعليم العربي في المؤسسات الرسمية تهميش نسبي للتعليم العربي في السياسات التعليمية العامة. ومن توصيات هذه الدراسة تطوير المناهج لتشمل العلوم الحديثة بجانب الدراسات الدينية واللغوي و تأهيل المعلمين عبر برامج تدريبية مستمرة.وغيرها.

كلمات مفتاحية :الصراع اللغوي ،1؛ اللغة العربية 2؛ الفرنسية 3؛

Abstract

The study relied on the descriptive, analytical, and historical methods. Among its objectives were to describe the state of Arabic education in Chad throughout history, to analyze the

circumstances it has undergone across different periods, and to highlight the challenges facing Arabic education and the weakness of the Arabic language in the city of Abéché. The findings of the study revealed the weakness of Arabic education and its curricula when compared to French-based education, the limited employment opportunities available to graduates of Arabic education in official institutions, and the relative marginalization of Arabic education in general educational policies.Among the recommendations of the study are: developing curricula to include modern sciences alongside religious and linguistic studies, providing continuous training and professional development programs for teachers, and other related recommendations.

Keywords : Linguistic conflict 1; Arabic Language 2; French Language 3;

المقدمة

الصراع اللغوي ما بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في تشاد من المواضيع الحساسة اليوم، علماً أن تاريخ اللغة العربية في تشاد يعود إلى حقبة زمنية طويلة، وقد ساهمت عوامل عديدة على انتشارها، يبرز في مقدمتها العامل الديني والعامل الثقافي، وقد مهد لذلك الهجرات العربية المبكرة إلى تشاد المتمثلة في القوافل التجارية والدعوية، أضف إلى ذلك الموقع الجغرافي، حيث أن تشاد قريبة من السودان ومصر وليبيا، كما لعبت اللغة العربية دوراً تاريخي وحضاري حيث بلغت ذروتها في العصر الذهبي للممالك الثلاثة التي تعتبر النواة المؤسسة لتشاد الحديثة، بينما اللغة الفرنسية دخلت إلى تشاد في وقت قريب، حين بسط المستعمر الفرنسي سطوته في حدود البلاد عام 1900م.

كانت العربية لغة المراسلات والتعليم حيث عرفت في هذه المنطقة قبل وبعد دخول الإسلام ولما عُرف الإسلام في تشاد لعب دوراً مهماً في انتشارها، فأصبحت لغة الدبلوماسية والمراسلات والتجارة والمعاملات اليومية واتُخذت في مجال التعليم والتدريس لأنها هي اللغة الوحيدة التي كانت تكتب وتقرأ، ولم يقتصر دورها وأهميتها على التعليم الديني فقط بل أصبحت لغة ثقافة وإبداع، حيث كانت محوراً لحضارة هذه الممالك ومازالت رمزاً للهوية والانتماء ومفتاحاً للحفاظ على التراث الديني و الثقافي وصونه من الاندثار، وليس الحفاظ عليها وتنميتها مجرد واجب ثقافي بل هو مسؤولية حضارية تعكس الوعي بأهميتها كعنصر أساسي في تكوين وتشكيل وجدان الأمة التشادية اليوم.

وفي هذه الدراسة نتناول:

(الصراع اللغوي مابين اللغة العربية والفرنسية في تشاد وأثره على التعليم العربي في تشاد دراسة وصفية تحليلية مقارنة في السياسة التعليمية والتخطيط اللغوي في مدينة أبشة،)

السياسة التعليمية في تشاد أثرت سلباً على التعليم العربي الإسلامي مما أثر بدوره على اللغة العربية، حيث كان التعليم الفرنسي هو السائد في تلك الفترة فقد فرضه المستعمر، ولكنه وجد مقاومة من أبناء البلاد، لكونه لا يتجاوب مع تعاليم الإسلام وهذا ما جعل بعض الآباء يؤسسون مدارس خاصة والبعض واصل تعاليمه في الخلاوي والحلقات الدينية في بيوت العلماء.

مشكلة الدراسة الحقيقية التي دفعت الباحثين لكتابة هذه الأسطر هي عدم تطور اللغة العربية في تشاد وموتها تدريجياً وتحول عدد كبير من الدارسين بها إلى اللغة الفرنسية، كذلك تدني مستوى التعليم العربي وعدم مواكبة طلاب الأقسام العربية وضعفهم الشديد في تحصيل المعرفة وإحساسهم بالغربة والعزلة وعدم المساواة بينهم وبين أقرانهم الدارسين باللغة الفرنسية في تشاد.

تظهر أهمية هذا الدراسة من خلال تلك النتائج التي ستبرز من خلال الموضوع والدراسة ولأهمية مضمون الدراسة تتناول سياسة هادفة لتطوير التعليم العربي قي تشاد وتخطيط اللسان العربي وسير سياسة هادفة للنهوض به في البلاد.

أهدف من هذا البحث هو كشف العوامل الحقيقة للصراع اللغوي بين اللغة العربية واللغة الفرنسية, توضيح الحقائق في السياسة التعليمية في تشاد, البحث عن التوازي الحقيقي لفرص الدارسين باللغتين والمساواة الوظيفية بين أبناء الوطن الواحد,سد فجوات القصور في التعليم العربي والمحاولة لرفعه من مستواه اليوم, تطبيق الثنائية اللغوية الفعلية في كافة ربوع البلاد.

الصراع الغوي من الظواهر الاجتماعية والثقافية له أثر كبير داخل المجتمع الواحد وتظهر الهيمنة في مجالات الحياة المختلفة عندما تكون أحدى اللغتين لها قوة وسطوة كبيرة على الأخرى. يساعد في التوتر وزيادة حجم الفجوة الاجتماعية عندما يرتبط بالسياسة والاقتصاد فتتأثر لغة وتضعف على حساب لغة حيث تسعى كل لغة إلى تأكيد ذاتها ومكانتها وتأثيرها على حساب أخرى. السياسة التعليمية التشادية لها أثر سلبي على التعليم العربي، وعدم توظيف الكادر البشري المناسب في المكان المناسب له أثر سلبي. يمكن تطبيق الثنائية اللغوية في تشاد، وهذا يزيد معرفة الدارسين بكثير من الأحداث ويزيد من تطبيق القوانين ومعرفة الحقوق والواجبات وتزيد من الوطنية.

مدينة أبشة هي عاصمة إقليم وداي، وهي مدينة تمثل محور الإقليم ووجهة المعلمين والمعلمات ومركز ثقافي وعلمي قبل الاستعمار وبعدة وهي العاصمة الثانية لمملكة وداي بعد العاصمة التاريخية وارا. ما فائدة

دراسة الصراع اللغوي بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في تشاد. هل هناك تنافس لغوي مهتدم بين اللغتين حقيقة؟ ما تلك المظاهر وما النتائج الملاحظة في الصراع بين اللغتين؟

ما العلاج المناسب لهذا الصراع؟ وما الذي تضيقه هذه الدراسة ومن المستفيد منها؟

ما الوسائل المناسبة لتطوير التعليم العربي في تشاد، وهل هناك تكافئ بين اللغتين؟

هل هناك فعالية من مثل هذه الدراسة على المستوى الوطني والإقليمي؟

ما هي الإرشادات العامة التي تسهم في تطوير التعليم العربي في تشاد؟

كيف يتم تطوير التعليم العربي ؟ وهل هناك برامج ملائمة تساعد على تطوير التعليم؟

لماذا التركيز على مدينة أبشة في هذا الإقليم؟

8–حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية : الصراع اللغوي ما بين اللغة العربية واللغة الفرنسية.
- الحدود المكانية : مدينة أبشة.
- الحدود الزمانية : 1960- 2025

9– مصطلحات الدراسة:

1– الصراع اللغوي: تنافس بين لغتين أو أكثر داخل مجتمع واحد، حيث تسعى كل لغة إلى فرض هيمنتها في مجالات مختلفة مثل التعليم الإدارة الإعلام والثقافة.

يتم هذا الصراع غالباً بسبب عوامل تاريخية أو استعمارية أو اقتصادية وقد يؤدي إلى تراجع لغة على حساب أخرى.

2–السياسة التعليمية: هي مجموعة من التوجيهات والخطط التي تعتمدها الدولة لتنظيم النظام التعليمي من حيث الأهداف والمحتوى والوسائل واللغات المعتمدة في التدريس وهي تعد أداة أساسية لتحقيق أهداف ثقافية واقتصادية وهوائية.

3– التخطيط اللغوي: عملية تقوم بها الجهات المختصة مثل الحكومات أو المجاميع اللغوية لوضع سياسات تهدف إلى تطوير لغة معينة أو تنظيم استخدامها في المجتمع سواءً من خلال تعريف المصطلحات أو توحيد قواعد اللغة أو اختيار لغة رسمية.

وهو نشاط ذهني هادف راق يتوقى رسم المسار المستقبلي لوضع الغة واكتسابها وهيكلها واستخدامها عبر تشريعات وقرارات وآليات وبرامج طويلة الاجل توجه سلوك مستخدميها فردياً وجماعياً بطريقة معيارية مرنة تعين على حماية اللغة.

4– تدني المستوى التعليمي: مصطلح يشير إلى الضعف أو القصور في الكفاءة اللغوية لدى الأفراد سواءً في الفهم أو التعبير (شفوي أو كتابي)، ويظهر ذلك غالباً في الفيئات التعليمية والمهنية، قد ينتج عن عوامل مثل ضعف التعليم التأثير السلبي للغات الأجنبية أو ضعف السياسة التعليمية الرسمية.

5– تشاد: اسم بلد في إفريقيا، أخذت اسمها من البحيرة وهذه البحيرة على الحدود الغربية للدولة على اشتراك مع النيجر ونيجيريا والكمرون، وهناك روايات حول التسمية بهذا الاسم بعضهم يقول اسم لسمكة غنية بالدهن توجد في هذه البحيرة فقط، وبعضهم يقول إنها جاءت من كلمة الشاطئ فحرف للعجمى كما في بقية أسما ء المدن التشادية.

10 – مجتمع الدراسة: هذا المجتمع يتكون من مجموعة من المعلمين الذين يعملون في المعهد العالي لإعداد المعلمين بأبشة، وبعض من الطلاب المعلمين المسجلين في قسم التدريب والتكوين المستمر والتفتيش التربوي، وهذه المجموعات تعتبر الوحدة الأصلية التي يمكن أن تختار منها عينة الدراسة التي يمكن أن نفرض نتائجها على المجتمع الدراسي.

وهذه المجموعة الأخيرة هي متكونة من مدراء مدارس ومفتشين تربويين ومستشارين تربويين، ونخبة من المعلمين في الميدان التربوي العاملين في إقليم وداي.

11– عينة الدراسة: طلاب معهد المعلمين العالي بمدينة أبشة. فهذا المجتمع يمثل عينة الدراسة وهي عنصر ضروري في الدراسة.

12– الدراسات السابقة:

1– أيوب ، محمد صالح،.. مجتمعات وسط إفريقيا بين الثقافة العربية والفرنكوفونية، دار الافريقية الدولية ، القاهرة ط1 ، 2016م

2 – برشم نورين مناوي، إدريس دبي اتنو الرجل الذي تحدى المستحيل، القاهرة ، ط1، 2011

3 – عبد الحرم محمد ، فرولينا أحداث 12 فبراير 1979م الخلفية والاثار

4 – عبدالرحمن الماحي ، تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال، الهيئة العامة للكتاب القاهر مصر ط1، 1982، م

5 – عبدالله بخيت صالح، تاريخ التعليم العربي النظامي في تشاد، دار مسو ومكتبة الأسرة العربية بتركيا ط2، 2022م.

6 – عثمان أحمد عثمان، الهجرات الشرقية وأثرها في قيام حضارات حوض بحيرة تشاد في الفترة مابين 4000 –ق م إلى 650 م ، دار المكتبة الوطنية ، السودان ط1، 2017م

7- فضل كلود، الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لأمبروطورية كانم من 600 – 1000، 1200 – 1600 ممنشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ليبيا، ط1، 1998

طريقة البحث

استخدمَ هذا البحثُ المنهجَ هو المنهج الوصفي والتاريخي والمنهج التحليلي المقارن. الإستبانات والمقابلات الشخصية والأسئلة الموجهة لرؤساء الأقسام المختلفة وغيرها.

النتائج والمناقشة

لمحة عن تشاد: جمهورية تشاد بلد ساحلي تقع في وسط قلب الفارة الإفريقية، وتحدها ستة دول. وهي من الشمال ليبيا، ومن الشرق السودان ومن الجنوب جمهورية إفريقيا الوسطى ومن الجنوب الغربي الكمرون، ومن الغرب نيجيريا والنيجر، وهي خامس دولة إفريقية من حيث المساحة، إذ تبلغ مساحتها 1284000 كلم مربع وهذا الموقع الاستراتيجي جعلها ذات أهمية كبيرة اقتصادياً إلى جانب استقرارها السياسي الحديث بعد موت دبي الأب.

يتميز الموقع الجغرافي لجمهورية تشاد بوقوعها في حوض يتكون من سهل واسع تنحدر إليه أودية من مختلف الجهات من الغرب ومن الشرق ومن الجنوب، متمثلاً في نهر شاري ولغون وبحر الغزال والبطيحة ووادي أزوم ووادي كجة وغيرها من الوديان والبحيرات الموسمية والدائمة.

كما تكثر فيها الهضاب المختلفة يتمثل فيها أكثر طولاً هضبة أمي كوسي في الشمال، ويعد مناخها مختلف فهي متقلبة بين مناخ رطب ممطرة في الجنوب إلى معتدلة في الوسط وحارة منعش في الشمال.

ساعد موقع تشاد أن تكون ملتقى ثقافي وحضاري فهي حوض بشري انحدرت إليه أجناس بشرية قبل التاريخ تكاد تكون لغزاً في الواقع.

عاصمتها أنجمينا وكانت تعرف بفورت لامي وهو اسم لأحد الجنود الفرنسين قتل في معركة مدينة كسري الكمرونية غيرت إلى أنجمينا أثناء الثورة الثقافية.

اللغة العربية منتشرة انتشاراً واسعاً وهناك عددة لغات تتعايش معها جنباً إلى جنب إلا أنها تعتبر اللغة المثالية فهي لغة المنابر والتدريس رغم التهميش والتضليل.

1- 2 لمحة عن مدينة أبشة:

هي مدينة هائلة بالسكان وتقع شرق البلاد بالقرب من الحدود السودانية وكان تمصيرها قبل الاستعمار وهي عاصمة مملكة دار وداي القديمة، كانت بدايتها بئر في حي جرماوية بقرب جبل أُبيض الذي اندرس تماماً وهو بالتحديد اليوم بيت الشيخ أدم بركة الذي سميت جامعة أبشة بإسمه.

تعتبر مدينة أبشة من المدن الإفريقية التي يشيع منها العلم والمعرفة فهي تضاهي مدينة تمبكتو بمالي كما أطلق عليها العمدة محمد صالح تمبكتو الثانية، مدينة أبشة هي مركز يشيع منها العلم ومدينة العلماء ومركز تاريخي وحضاري ومحطة للرحالة والعابرين إلى أرض الحجاز ومصر (محمد صالح أيوب ، ص:9 2017) .

تحدث عنها الرحالة الألماني ناتينخال والرحالة العربي التونسي تحدث عنها في كتابه المسمى **رحلة إلى دار وداي** وزارها الإمام جلال الدين السيوطي وغيرهم من العلماء ورجال الدين، هي مدينة الأحداث التاريخية المدينة التي حدثت فيها مذبحة الساطور 1917 من قبل المستعمر حيث قتل ما يقارب 400 عالم من العلماء والقضاة والسياسيين من المسلمين الذين رفضوا الانخراط في سلك المستعمر. (عيسى عطية عبد الله مقتش تربوي يسكن مدينة أم حجر، مقابلة شخصية 26/ 06/ 2025م أبشة)

تضم أقدم الثانويات العربية في تشاد التي تم تأسيسها في زمن المستعمر وقبل الاستقلال كمدرسة أم سيوقو العلمي التي تم تأسيسها عام 1944 وبستان العارفين 1957، وغيرها كما أنها تضم الثانوية الفرنسية العربية التي أسسها المستعمر في مواجهة التعليم العربي في تشاد عامة ووداي خاصة.

كما تضم جامعة أدم بركة والمعهد الوطني العالي للعلوم والتقنيات بأبشة والمعهد العالي لإعداد المعلمين إضافة إلى المدرسة الوطنية للعلوم الصحية والمعهد العالي لعلوم البيطرية والزراعية وغيرها من المعاهد الخاصة .

تمركزت خدمات التعليم على مستوييه العالي والثانوي في مدينة أبشة في أقليم وداي وأن جل الحكومات المتعاقبة لها نظرة خاصة بالمنطقة نظراً لموقعها الجغرافي القريب من السودان وليبيا وهجرات كثير من أبنائها إلى الدول العربية وعودتهم للممارسة في مجال التعليم على قرار الشيخ عليش محمد عوواضة، وفي المجالات الأخرى المهمة في الدولة وإن جل السياسيين والعسكريين مروا من هذه المدينة فهي غنية عن التعريف. (عيسى عطية عبد الله مقابلة شخصية أم حجر 2025)

1– 3 فكرة عن الصراع اللغوي.

أ – مفهوم الصراع اللغوي:

هو تنافس بين لغتين أو أكثر داخل مجتمع واحد حيث تسعى كل لغة إلى فرض هيمنتها في مجالات مختلفة مثل التعليم والإدارة والإعلام والثقافة.

ومن المعلوم، إن الاحتكاك اللغوي يودي إلى انتقال عناصر لغة إلى لغة أخرى متجاورة لها وهو ضروري في حياة المجتمعات الإنسانية، كما ذكر الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث العلمي أن الاحتكاك اللغوي ضروري في حياة الغات الإنسانية وهذا يعني أنه لا يوجد لغة متطورة

إلا وقد تجاورت لغة أخرى، كما قال فندريس ... وأن لكل لغة قوة ما تجعلها تتفاعل في محيطها الاجتماعي، فهي تؤثر على غيرها من اللغات حسب قدرتها ومكانتها العامة (فندرايس، اللغة ص:5، 2012)

ب _ أنواع الصراعات اللغوية:

1– الصراع الداخلي : يحدث داخل المجتمع الواحد، وهو ذالك النوع الموجود في البيئة الواحدة المشتركة تتخللها عددة لغات ولهجات كما يلاحظ في كثير من الدول الإفريقية ويبدوا هذا النوع من الصراع غير ملاحظ في تشاد وذلك أن معظم المجتمع يتفاهم باللغة العربية رغم أنه يمتلك لغته الخاصة، فاللهجات المحلية واللغات المختلفة هي في نفسها لا غناً لها عن العربية، فإن الاغتراض اللغوي من العربية ظاهر في معظم الألفاظ والمسميات.

2– الصراع الخارجي: وهو صراع ناشئ من التعدد اللغوي في المجتمع الواحد فتنافس لغة متطورة واحدة من بين هذه اللغات مع أحد اللغات الأجنبية كاللغة العربية اليوم في مواجهة اللغة الفرنسية في تشاد. فهناك تنافس بين العربية والفرنسية في مجالات العمل والحياة والسوق.

3– **الصراع الثقافي والهوية** : يظهر ذلك عند احتكاك لغة الام مع غيرها التي ترتبط بالهوية والثقافة والعرف أو الدين لصالح لغة أخرى يؤدي إلى مشاعر اغتراب أو فقدان الهوية مما يؤدي إلى صراع حول الأولوية في تمثيل الهوية وغالباً ما يحدث بين اللغة الشعبية ولغة المستعمر.

وهناك صراع بين اللغات المحلية نفسها وهو ما يحدث في دول متعددة اللغات عندما تتنافس على الهيمنة في التعليم والسياسة والإعلام وسوق العمل.

ج– عوامل الصراع اللغوي :

هناك عددة عوامل للصراع اللغوي لها أثر في حياة اللغة، ونكتفي في هذه الوقفة على ما ذكره الدكتور علي عبدالله وافي في كتابه علم اللغة.

1– النزوح: وهو أن ينزح إلى البلد عناصر أجنبية تنطق بلغة أهل البلد.فالنزوح الجماعي يصاحبه نروح لغوي.

ذكر الخولي أن اللغة المزاحة هي اللغة التي تراجعت أمام اللغة الحالة، وهي لغة القوم الذين خضعوا لقوم أقوى منهم حضارياً أو عسكرياً أو اقتصادياً أو ثقافياً وينطبق هذا الوصف على لغات الهنود الحمر في أمريكا، إذ حلت محلها اللغة الإنجليزية .(محمد علي الخولي دراسات لغوية 1982 ، ص 33)

2– التجاور: وهو أن يتجاور شعبان مختلفا اللغة فيتبادلا المنافع ويتاح لأفرادها فرص الاحتكاك المادي والثقافي (علي عبد الله وافي 2010، ط 3) .

فالتجاور له أثر لغوي حيث تتسرب الكلمات والأفكار والعادات والتقاليد والقيم والأعراف التي هي بدورها تنقل المعاني والأفكار إلى اللغة، ومع مرور الزمن تتداخل اللغات فتأخذ اللغة من غيرها قليلاً أو كثيراً عبر الزمن كما هو الحال بين اللغة العربية واللغات المجاورة لها.

شروط تغلب لغة على غيرها من اللغات:

هناك شروط تنص على أن اللغة لا تتغلب على لغة أخرى إلا إذا توفرت هذه الشروط وغيرها وقد سرد منها الدكتور رمضان عبد التواب في كتابه المدخل إلى علم اللغة نذكر منها:

1- أن تكون اللغة الغالبة، لغة شعب متحضر أرقى من الشعب المغلوب، في حضارته وثقافته وأقوى منها سلطاناً وأوسع نفوذاً.

وهذا يظهر التقليد والتبعية حيث يميل الشعب المغلوب ظاهرياً إلى ما تهب رياح الغلبة والنصر، كما نرى في كيثراً من مجتمعاتنا اليوم فإن لغة الحاكم في بلادنا لها صدى في واقع المجتمع التشادي فتعلمها كثير من التاس لتقيهم بعض الأثرات، وتضيف إليهم طابع الهيمنة والهيبة والظهور كما قيل قديماً، من تعلم لغة قوم أمن مكرهم وبعضهم يقول لغة الحاكم اليوم خير من الشهادة الجامعية، وهذا موجود في كل الدول الضعيفة التي لا تعطي أهمية للقانون والعدالة الاجتماعية.

2- أن تكون هناك جالية كبيرة العدد والنفوذ تقيم بصفة دائمة في بلاد الشعوب التي غلبت لغتها وتمتزج بأفراد هذا الشعب ولا تعيش اطلاقاً في عزلة عنه .

وقد حصل ذلك في فترة الاستعمار المبكر لكثير من الدول التي استعمرتها فرنسا مثل الكنغو والغابون وتشاد وغيرها .

3- أن تبقى غلبة الغالب زمناً كافياً مع استمرار قوته لتتمكن اللغة الغالبة من بسط نفوذها ويتم لها النصر الحقيقي، وأوضح مثال في ذلك دولة السنيغال ودول أمريكا اللاتينية.

4- أن تكون اللغتان من فصيلة لغوية واحدة الغالبة والمغلوبة من شعبة لغوية واحدة كالساميات في ما بينها أو اللغات الهندوأوروبية وغيرها أو من لغة شعبين متجاورين كالعربية والفارسية وغيرها كما لاحظنا في عصر الاحتجاج أن اللغات المحلية التي لها احتكاك باللغة العربية تسربت كلماتها إلى اللغة العربية كاللغات الحبشية والقبطية والفارسية والآرامية وغيرها، فنجد في العربية الفصى كلمات مثل السندس الجنة اليم التابوت تعود إلى لغات أخرى.

والملاحظ من هذه السرديات أنه لا ينطبق على واقع الصراع اللغوي بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في تشاد في وقتنا الراهن إلا أنه يوجد إفرازات للواقع القديم مثل ما جاء في قول الوزير محمد سليك حلاته عندما قال: (**بشتنتونا بالعربي هناكو ده**).

فأنه كان يميل إلى الواقع السياسي عبر اللغة بين الدارسين بالعربي والدارسين بالفرنسي، وهناك صراع لغوي ديني يظهر من الفئات غير المسلمة إذ ترى أن التعليم العربي مرتبط بالدين الإسلامي، وهذا يعود إالى نشر المسيحية في الجنوب من قبل المستعمر في وقت مبكر ويلاحظ في إدارات الدولة والدوائر الحكومية والمؤسسات العامة والصحافة والإعلام، هنا الشعور الديني و القومي ونقد روح الانتماء والولاء للغة العربية في المجتمع المسلم وذلك نظراً للارتباطات التي تتأثر سلباً أو إيجاباً بالعوامل المحيطة باللغتين وما يطرأ عليهما من تغييرات بين القوة والضعف في جميع مراحلها المختلفة رغم الهيمنة الاقتصادية وعدم المساواة الوظيفي والتعيين في مناصب الدولة، ظلت اللغة العربية مهمشة في الدوائر الحكومية إلا أنها شامخة صامدة، وأنه يظهر لنا أن عوامل الصراع اللغوي بين العربية و الفرنسية في تشاد صراع حقيقي.

ورغم كل هذا ستظل اللغة العربية هي الغالبة لأنها لغة الشعب عامة مما أسفر في ذلك العربية التي يتفاهم بها كل المواطنين التشاديين (عربي بنقور) على قرار عرب جوبا في الجنوب السوداني.

1– 4 أثر السياسة التعليمية على أوضاع التعليم العربي في تشاد.

أ– لمحة تاريخيةعن التعليم: انتشر التعليم العربي النظامي في تشاد في وقد مبكر، و في عهد الرئيس تمبالباي وضع له تخطيط واضح، حيث عمل تمبالباي جهود جبارة لتعديل مساره، وكان التعليم العربي مساير للتعليم الفرنسي منذ قبل الاستقلال إلا أن معظم الحلقات كانت تعتمد النظام التقليدي المتمثل في الحلقات الدينية والخلاوي.

في اكتوبر 1961م عين اول مفتش للتعليم العربي مسؤولا عن توجيه وتطويره يسمى عدي عكاري وكان يحمل الجنسية الفرنسية.(الطيب حلولو 2014)

وبعد ذلك جاء مرسوم رئاسي في 1962/6/1 ينظم التعليم العربي الابتدائي والاعدادي وفي نفس القرار أن المادة الثانية تصف التعليم العربي غير اجباري حيث يدرس بعد نهاية اليوم الدراسي الرسمي ويدرس حسب رغبه اولياء امور التلاميذ.

السياسة التعليمية والنظام التعليمي:

يعتبر المرسوم رقم 225 المتعلق بتنظيم التعليم الأهلي الخاص مثابة شروط خاصة بتنظيم التعليم وسياسة هادفة للتعليم العربي بالذات وهذه الشروط لا يمكن المساس بها لمن يريد أن ينشئ مدرسة خاصة أو أهلية وهي تبدو شروط شبه تعجيزيه نذكر من نقاطها:

– لكي تنشئ مدرسة أن تحصل على قرار جمهوري بناء على مرسوم مسبق من وزير التربية والتعليم هذا في المادة رقم (9)

- أما المادة رقم (85) يجب أن يرفع ملف انشاء أي مدرسة للتعليم الخاص إلى السيد رئيس الجمهورية عن طريق السيد وزير التربية والتعليم طلب ترخيص بإنشاء مدرسة خاصة من الشخص الطبيعي أو المعني المسؤول عن إدارة المدرسة المذكورة بالمادة رقم7 على أن يوضح بهذا الطلب المعلومات التأليه :
- تسمة المدرسة وفقا لمادة رقم6
- عدد التلاميذ الذين يمكن قبولهم عند افتتاح المدرسة.
- التوقعات السنوية لإمكانية احداث توسعات وتحسينات حتى تكتمل على المستوى المطلوب.
- طلب ترخيص بمزاولة مهنة التدريس موقعا من الإدارة العامة للتعليم.
- مشروع تخطيط مباني يتضمن فصول تربوية.
- بيان للمعدات العامة.
- التعهد بان تكون المدرسة بناء على نظام الدولة.

وغيرها من الشروط التعجيزية التي توضح السلبية في تقدم التعليم بصفه عامه والتعليم العربي بصفه خاصة ومنذ الاستقلال حتى كتابة هذه الاسطر لم نشهد مدرسة عربية واحدة بنيت على حساب الدولة رغم ما تمتلك من ثروة وطنية فكل المدارس هي جاءت بجهود أهليه خاصة.

فعلى العموم فان السياسة التعليمية للتعليم العربي لها تاريخ قديم فكان التعليم العربي في المدارس الرسمية موجود منذ عام 1935م وكان يدرس العلوم العربية مثل اللغة العربية بفروعها النحو الصرف وبعض المواد الدينية ولم تكن هناك مقررات وطنية إلا أن المعلمين يجلبون المقررات من دول عربية مختلفة مثل مصر ولبنان وليبيا والسودان والسعودية وهذه المقررات لم تكن مشتقة من البيئة الاجتماعية فهي لا تحل القضايا والمشكلات الاجتماعية الوطنية وذلك منذ عام 1962م.

ازدادت رغبة التعليم العربي بعد الاستقلال بشكل ملحوظ ووجد القبول والاهتمام في عام 1943م بدأت عملية انشاء المدارس العربية والمعاهد الدينية، ويعتبر المعهد العلمي العربي بأبشة الذي أسسه الشيخ محمد عليش عووضه أهمها وأولها وله صدى وأثر كبير على المجتمع التشادي عامة ومدينة أبشة خاصة حيث تخرج الشيخ من الازهر الشريف وبعد ذلك انشئت المدارس في فورت لامي (أنجمينا) كمعهد التربية الإسلامية عام 1945م والمركز الاسلامي 1955م ومعهد النهضة العربية 1958م أضف الى ذلك كثرة الحلقات الدينية المنتشرة في البيوت والمدارس.

وبهذا يعتبر الشيخ محمد عليش عوضه رائد التعليم العربي المبكر في تشاد مما جعل الخصم اللدود المباشر للإدارة الاستعمارية الفرنسية قبيل الاستقلال. فنفي من البلاد وأغلق المعهد حيث نفى الى السودان المجاورة عام 1962م ورجع هو بدوره الى مصر وتولى التدريس في مصر حيث الازهر الشريف ولكنه ترك وراءه جيل لا يستهان به عمل في نفس المجال في البيوت ومن جيل النهضة الذي خلف الشيخ ورواد التعليم العربي في تشاد العام في ابشة خاصة انتشتروا في البلاد، على سبيل المثال الامام جبريل موسى، ومحمد على امام، والشيخ محمد صالح، والشيخ ادم بركه، ومحمد علي معروف، وعبد الرحمن دوتم، والامام محمد بدوي عووض، واحمد عبد الله، وصالح عامر والطيب ذهب والشيخ إبراهيم جباي ومحمد بركة جبيب.

فالسياسة اللغوية لها أثر سلبي على التعليم العربي، حيث تركت القوة الاستعمارية التعليم على يد المبشرين والمنصرين، عند ما وصلت القوة الاستعمارية مصاحبة معها المدرسة البروستستانية في حدود 03/ 02/ 1923م ، وتلتها الكاثولوكية عام 1929م ، عملت هذه البعثات في نشر المسيحية في الجنوب والوسط، وركزت أنشطتها على التعليم والصحة وتقديم المعونات الغذائية للعجزة والمحتاجين من أجل تأليف قلوبهم.

لكن في المقابل وجد مقاومة في وداي بصفة خاصة حيث قامت مملكة وداي على القواعد الاسلامية ونشر اللغة العربية، والملاحظ في أثر السياسة التعليمية أن الجنوب كان متعلماً وأن الشمال ظل بعيداً عن التعليم وما زال هذا الاثر موجود حيث يغيب الوعي العام في الشمال وكان معزولاً تماماً عن الحركة العلمية والثقافية.

ومن الآثار السلبية على التعليم العربي في الوقت الراهن مقولة إدريس دبي الشهيرة قي عام 2015 م عندما حاول وضع سنارته في المياه العكرة لقلوب الناطقين باللغة العربية، حين وصفهم بأنهم أكثر وطنية من أقرانهم الدارسين باللغة الفرنسية طمعاً في الحصول على تأيد شريحة الدارسين بالعربي للانفراط في الحملة الانتخابية المفروضة عام 2016م.

ومن الآثار السلبية على التعليم العربي النقص الحاد لعدد الذكور في مقابل الإناث وهذا يعود في القالب إلى العامل الاقتصادي وهو في الأساس يعود إلى عامل سياسي والذي يظهر في قلة الفرص والعمل والتوظيف والتعيين لدارسي اللغة العربية وذلك يرجع الى العوامل الأساسية التي وضعها المستعمر من قبل والتي تتمثل في:

1. ربط تشاد بفرنسا سياسيا وتعليميا وامنيا واقتصاديا.
2. اعطاء حكم تقليدي، متمثلا في زعماء العشائر والسلاطين والشيوخ.

وهذا ما جعل التعليم في عهد الرئيس تمبلباي في عام 1958م بصفة عامة والتعليم العربي بصفة خاصة يأخذ طابع جديد يظهر فيه نوع من تحقيق الذاتية والوجود حيث تم تعيين 60 معلم بالعربي بعد ان اجري لهم امتحان. (الطيب حلولو)

كما عين له المفتش لبناني عدي عكار لتنظيم التعليم وفتح باب الترشيح على المستوى البلاد للدخول في المرحلة الإعدادية بمدينة أبشة للدراسات العربية.

تحويل اعدادية ابشة الى ثانوية ويطلق عليها اسم الثانوية الفرنسية العربية بأبشة (محمد صالح يعقوب 2019)

توظيف معلمين من دول عربية لتعليم العربي مثل سوريا ولبنان وبعض التشاديين الذين تخرجوا من مصر والسودان وكانت جل الكتب من المقررات اللبنانية في ذلك الوقت، كما تم انشاء معهد المعلمين للمرحلة الابتدائية ثم توزيع خريجيه الى جميع الاراضي الوطنية.

وقد جلب تمبلباي خيير في التعليم يدعى الدكتور جبور عبد النور لتقييم وضعيه التعليم العربي وألف كتب للقراءة في ثلاثة اجزاء بمساعده عدي عكاري.

وبعد ذلك فتح باب الترشيح الى الخارج للدارسين بالعربي هذا بالنسبة للتعليم العربي فهذه الوضعية حقيقة لو سار عليها دارسي اللغة العربية في تشاد والتعليم العربي لما خطط له الرئيس الوطني تمبلباي ووجد حقيقة مدرسين وطنيين لكانت اللغة العربية في حالة أخرى.

فان السياسة التعليمية للتعليم العربي سار على منهج مخطط من خبراء ومعلمين اجانب جلبهم النظام الحاكم رغم انه من ابناء الجنوب المسيحي الذي تأصل بالثقافة الاستعمارية الفرنسية والديانة المسيحية إلا أنه يمكن أن نشاهد له أثر يذكر تاريخيا.

ومع ظهور ثورة فورلينا وكانت تحمل في بنودها رسمية اللغة العربية، وفي اعضائها مجموعة من دارسي اللغة العربية فهذه الأخيرة هذه، وبفعل الاحتكاك السياسي مع النظام الحاكم تأثر التعليم العربي سلبا مما عطل التعليم العربي وعرقل على نشاطه في كل القرى والارياف والمدن حيث انخرط في هذه الثورة كثير من المعلمين والتلاميذ في هذه الثورات، مما انعكس سلبا على التعليم العربي، فأصبح كل واحد يدق على اوتاره بطريقته الخاصة. فغاب التعليم العربي في الساحة وغاب المعلم والمتعلم واحرقت الكتب والادوات المدرسية وظل التعليم الفرنسي فسيح الساحة الابن المدلل الوحيد ماديا ومعنويا. (الماحي، عبد الرحمن عمر الماحي، ص265،)

وقبل اغتيال تمبلباي بعامين اسس نظاما سياسيا جديدا ليحل محل الحزب التقدمي وأطلق عليه اسم الحركة الوطنية للثورة الثقافية والاجتماعية على غرار ما حدث في زائير، من خلال هذه الحركة غير الاسماء

لاماكن ولأشخاص، فغير اسمه الى انقرتا من فرانسوا، ومعظم السياسيين غيروا أسمائهم، وغير اسماء المدن فإن أنجمينا كان اسمها فورت لامي و مدينة سار كانت تسمى فورت الشميول.

1– 5 وضعية التعليم العربي في أبشة.

يُعد التعليم العربي في مدينة أبشة، أكبر مدينة في شرق تشاد، من الركائز الثقافية والدينية التي ساهمت في بناء المجتمع المحلي، فمنذ الاستقلال عام 1960، مر التعليم العربي بمراحل متباينة بين الازدهار والتحديات، نتيجة لعوامل سياسية، واقتصادية، واجتماعية.

فيواجه العليم العربي في مدينة أبشة رغم الجهود التاريخية والاجتماعية الكثير من العقبات وقلة الكادر البشري المؤهل، يبرز في مقدمتها البنية التحتية فهي رديئة وسيئة طال عليها العمد وعفى عنها الزمن، اضافة إلى الصراعات الاجتماعية والغوية، اضافة إلى ذلك غياب المعلم المؤهل والمقرر المدرسي الحديث المواكب للزمان والبيئة المحلية فهي تحتاج إلى مراجعة وفي الواقع أن جلها إن لم أقل كلها أعدت من دول عربية مختلفة كمصر والسودان وليبيا والجزائر ولبنان والملكة العربية السعودية وغيرها من الدول العربية. ولقد شاهدنا ذلك عند مشاركتنا في الدورات التدريبية المختلفة لطلاب المعهد العالي لإعداد المعلمين بأبشة طيلة وجودنا بالمعهد العالي لإعداد المعلمين منذ أكثر من عشر سنوات.

نلخص هذا في النقاط التالية:

أولاً: التعليم العربي بعد الاستقلال (1960 – 1980)

الواقع العام: كان التعليم العربي يعتمد بشكل أساسي على الكتاتيب القرآنية (تسمى المسيك) باللهجة المحلية، والمدارس الأهلية الدينية. و من المشاهد اليوم تسيب الأطفال من المسيك حيث الاستقلال التام من قبل المحفظين والمعلمين لحفظة القران الكريم يظهر بشكل كبير، وضعف وجود التلاميذ الذكور في المدارس العربية وزيادة الإناث وهذا يرجع لعوامل اجتماعية واقتصادية وغيرها التي تعيق التعليم العربي.

الدعم: تلقى دعماً محدوداً من الدولة أحياناً، مع اعتماد كبير على جهود المجتمع المحلي والعلماء والعالم الإسلامي عبر العلاقات العامة بين المجلس الأعلى للشؤون الدينية والمنظمات الخيرية.

البرامج: كان التركيز الأكبر على التعليم الديني الذي يتمثل في(القرآن، والتوحيد، الفقه، اللغة العربية).

إنشاء المؤسسات: تأسست عدة مدارس ومعاهد متوسطة وثانوية تعتمد اللغة العربية في التدريس مثل: معهد أم سيقو العلمي مدرسة بستان العارفين اصافة إالى معهد المعلمين المزدوج بابشة.

التطور والإنجازات:

ازدادت أعداد المدارس والمعاهد العربية والجامعات مثل (المعهد التقني، وجامعة ادم بركة، والمعهد العالي لإعداد المعلمين أبشة، كما كان بعض الطلاب يتوجهون إلى الدول العربية لمواصلة التعليم العالي.

التحديات والصعوبات التي تواجه التعليم العربي في مدينة أبشة:

- البنية التحتية التعليمية.
- جودة التعليم ونقص الكوادر التربوية المؤهلة
- تعايش لغات مختلفة بجانب اللغة العربية تؤثر على التعليم العربي
- العوامل الاجتماعية والاقتصادية
- التعليم الديني وغير النظامي وقلة المبادرة وغياب الجهود الوطنية الرسمية

المحور الثالث : إجراءات الدراسة الميدانية

تتمثل في الاتي: منهج الدراسة، مجتمع الدراسة، عينة الدراسة، أدوات الدراسة، المعالجة الاحصائية.

1/ منهج الدراسة:

يستخدم الباحثين المنهج الوصفي التاريخي والمنهج التحليلي المقارن، فان طبيعة هذا الموضوع تفرض هذه المناهج وهي ما يراها الباحثين انها مناسبة لا يمكن الخروج عنها، فهذه الدراسة تحتاج الى وصف وتحليل لكي تحقق اهداف فان المنهج الوصفي التحليلي التاريخي يقوم بوصف الاحداث الماضية وتحليلها ومقارنتها ثم يقر هذه الاحداث عبر قنوات مختلفة ووسائل متعددة ومتنوعة من اتجاهات فكريه وعلميه وسياسيه واجتماعية.

2/ مجتمع الدراسة:

وهذا المجتمع يتكون من مجموعة من المعلمين الذين يعملون في المعهد العالي لإعداد المعلمين وبعض من الطلاب المسجلين في قسم تدريب المعلمين في مجال التكوين والتدريب والتفتيش التربوي وهذه المجموعات تعبر الوحدة الأصلية التي يمكن ان تختار منها عينة الدراسة التي يمكن ان تفرض نتائجها على المجتمع كله.

وان هذه المجموعة الأخيرة هي تتكون من مدراء المدارس ونخبة من المعلمين العاملين في اقليم وداي منهم تربويين ومفتشين ومستشارين معلمين ومعلمات الطلبة وطالبات بالمعهد العالي لإعداد المعلمين بابشة.

لماذا مدينة أبشة في هذا الاقليم؟ تختص بالدراسة

يمكن توضيح ذلك بالنسبة للإقليم فان مدينة ابشة تمثل محور الإقليم ووجهة المعلمين والمعلمات ومركز ثقافي وعلمي قبل الاستعمار وبعده.

فهي مدينة يشع منها العلم ومركز العلماء تاريخيا ومركز للرحلات والاحداث التاريخية المختلفة وكانت تضم أقدم الثانويات العربية التي تم تأسيسها في زمن الاستعمار وقبل الاستقلال كمدرسة امسيقو العلمي، وبستان العارفين وغيرها، كما أنها تضم الثانوية الفرنسية العربية التي اسسها المستعمر في مواجهة التعليم العربي في تشاد عامة وفي وداي خاصة.

في الوقت الراهن فان مجموع الطلبة في المؤسسات العليا الثلاثة جامعة ادم بركة ومعهد العلوم العالي والمعلمين العالي وغيرها من المعاهد العليا غير الحكومية، اضافة الى الثانويات المختلفة فإنها بالمقارنة مع بقية المدن الاخرى لا يمكن مقابلتها باي مدينة من المدن التشادية إذا استثنينا مدينة جمينا العاصمة تمثل نسبة التعليم فيها نسبة عظمى عن بقية المدن.

تتمركز خدمات التعليم على مستويين العالي والثانوي في مدينة أبشة في اقليم وداي واي حل الحكومات المتعاقبة لها نظرة خاصة بالمدينة نظرا لموقعها الجغرافي القريب مع الحدود السودانية والليبية والحدود المصرية وهجرت كثير من ابنائها الى الدول العربية وعودتهم للممارسة في مجال التعليم في سجلات الدولة لو بحثنا عن خريجي مدينة أبشة من السياسيين والعسكريين وغيرهم لم يكن مجالا للشك وأنها أعظم مدينة ولا يمكن مقارنتها حتى مع العاصمة.

3/عينة الدراسة:

اختيار من المعلمين الذين يعملون بالمعهد وبعض الدارسين المختصين في مجال التربية وهذه العينة تجعل الباحثين يركزون حول الموضوع ويمكن ان تجعلنا نستند الى حقائق ميدانية، كما تساعدنا على اجراءات شاملة من جميع الجوانب لكي نقف على حقيقة هذا الموضوع فهي تساعدنا على الحصول على المعلومات التي يمكن تصل بنا الى نتائج الدراسة ويمكن ان نختار منهم نموذج تمثل افراد المجتمع.

4/ أدوات الدراسة: وهي تلك الأسئلة النموذجية التي يمكن توجيهها لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالدراسة واهمها: الاستبانة – والمقابلات الشخصية وغيرها.

يستخدم الباحثون الجداول بعد الاحصاء وحصر الخيارات الموجودة في المحاور ثم استخراج النسب المئوية لكل الخيارات من خيارات المحاور المختلفة.

يمكن النظر الى النسب المئوية للخيار المتكرر في المحاور بين المرتفع والمنخفض بين نعم ولا.

إذا كانت النسبة للخيار الى حد ما هي الغالب يمكن اجراء واعادة الدراسة.

إذا كانت النسبة (لا) في الخيار غالبا فهي هذه الدراسة لا جدوى لها فهي سلبية.

ضعف المناهج مقارنة بالتعليم الفرنسي.-

قلة فرص العمل لخريجي التعليم العربي في المؤسسات الرسمية.-

تهميش نسبي للتعليم العربي في السياسات التعليمية العامة.

المعالجة الإحصائية وتحليل نتائج ضعف التعليم العربي في مدينة أبشه

أولاً: أدوات الدراسة.

اعتمدت الدراسة على أداة الاستبانة بوصفها الوسيلة الأساسية لجمع المعلومات من أفراد العينة، والذين تم اختيارهم من معلمي وطلاب التعليم العربي، وبعض أولياء الأمور، في مدينة أبشه. وقد تضمنت الاستبانة محاور مثل:

- الكفاءة التعليمية للمعلمين
- المناهج والمقررات
- البيئة المدرسية
- الدعم الحكومي والمجتمعي
- اللغة المستخدمة في التدريس
- العوامل الاقتصادية والاجتماعية

ثانيًا: خصائص العينة.

بلغ عدد أفراد العينة 100 مشارك توزعوا على النحو التالي:

- 40 معلمًا
- 40 طالبًا
- 20 من أولياء الأمور

الجنس: 60٪ ذكور، 40٪ إناث.

الفئة العمرية:

- من 15–25 سنة: 35٪
- من 26–45 سنة: 50٪
- فوق 45 سنة: 15٪

ثالثًا: أسلوب التحليل الإحصائي.

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية لتحليل الاستجابات
- المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري

- اختبار T أو تحليل التباين(ANOVA)

رابعًا: عرض النتائج وتحليلها

1- المحور: الكفاءة التعليمية للمعلمين

65٪ من المشاركين يرون أن المعلمين يفتقرون إلى التأهيل التربوي الكافي. متوسط التقدير: 2.3 من 5.

2- المحور: المناهج والمقررات

72٪ يرون أن المقررات غير مواكبة لاحتياجات الطلاب. نسبة الرضا: 28٪ فقط

3- المحور: البيئة المدرسية.

80٪ من الطلاب يعانون من نقص البنية التحتية. 10٪ فقط من المدارس تحتوي على مكتبة.

4- المحور: الدعم الحكومي والمجتمعي

85٪ من المعلمين يرون أن الحكومة لا تولي التعليم العربي أولوية. دعم المجتمع المحلي ضعيف بنسبة 60٪.

5- المحور: اللغة المستخدمة في التدريس

55٪ من المشاركين يعتقدون أن التداخل اللغوي يسبب ارتباكًا في الفهم.

6- المحور: العوامل الاقتصادية والاجتماعية

67٪ من أولياء الأمور أفادوا بعدم القدرة على تغطية تكاليف الدراسة.

خامسًا: النتائج العامة

- ضعف تأهيل المعلمين والمناهج من أبرز أسباب تدني مستوى التعليم العربي.
- البيئة التعليمية والبنية التحتية غير مهيأة.
- غياب التخطيط والدعم الحكومي يزيد من حدة المشكلة.
- الحاجة الماسة إلى إصلاح سياسات التعليم اللغوي في المدينة.

الخاتمة

1. تنظيم دورات تأهيلية للمعلمين باللغة العربية وأساليب التدريس الحديثة.
2. تحديث المناهج بما يتوافق مع واقع البيئة التعليمية والثقافية.
3. تحسين البنية التحتية للمدارس العربية في أبشه.
4. تعزيز دور المجتمع المحلي في دعم المدارس.

5. وضع سياسة لغوية تحمي مكانة العربية وتقلل من التداخل اللغوي.
6. تقديم دعم مادي للأسر الفقيرة لضمان استمرار أطفالهم في الدراسة.

الاقتراحات

الدعم الحكومي للتعليم النظامي العربي.

مضاعفة البنية التحتية (مباني، مراجع، تقنيات تعليمية).

تطوير المناهج لتواكب متطلبات العصر.

فرص التوظيف لخريجي التعليم العربي في مؤسسات الدولة.

خامساً: التوصيات لتحسين وضع التعليم العربي في أبشة

دعم حكومي أكبر للمؤسسات التعليمية العربية.

تطوير المناهج لتشمل العلوم الحديثة بجانب

الدراسات الدينية واللغوية.

تأهيل المعلمين عبر برامج تدريبية مستمرة.

المراجع

المصادر والمراجع:

1- الأبقاري، محمد الأمين أبه، الحضارة الإسلامية في مملكة باقرمي، القاهرة ط1، 2012

2- أيوب ، محمد صالح، مظاهر الثقافة العربية في تشاد المعاصرة وتحديات العولمة ، دار الصفاء ، القاهرة ، ط1، 2008.

3 - ..... جماعات التحديث الاجتماعي في وسط إفريقيا، مطبعة المعرفة القاهرة 1999م

4- ..... مجتمعات وسط إفريقيا بين الثقافة العربية والفرنكوفونية، دار الافريقية الدولية ، القاهرة ط1 ، 2016م

5 – برشم نورين مناوي، إدريس دبي اتنو الرجل الذي تحدى المستحيل، القاهرة ، ط1، 2011

6- الحسيني، إبراهيم صالح، تاريخ الإسلام وحياة العرب في أمبروطورية كانم – برنو، منشورات دار القاضي كانو ، نيجيريا ط1، 1976م .

7 – عبد الحرم محمد ، فرولينا أحداث 12 فبراير 1979م الخلفية والاثار

8 – عبدالرحمن الماحي ، تشاد من الاستعمار حتى الاستقلال، الهيئة العامة للكتاب القاهر مصر ط1، 1982، م

9 – عبدالله بخيت صالح، تاريخ التعليم العربي النظامي في تشاد ، دار مسو ومكتبة الأسرة العربية بتركيا ط2، 2022م.

10 – ..... تشاد في عهد الرئيس ديبي اتنو (1900 – 2018م) مركز المنى الثقافي أنجمينا تشاد، ط1 ، القاهرة ، مصر القاهرة .

11 – عثمان أحمد عثمان، الهجرات الشرقية وأثرها في قيام حضارات حوض بحيرة تشاد في الفترة مابين 4000 –ق م إلى 650 م ، دار المكتبة الوطنية ، السودان ط1، 2017م

12– فضل كلود، الثقافة الإسلامية في تشاد في العصر الذهبي لأمبروطورية كانم من 600 – 1000، 1200 – 1600ممنشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ليبيا، ط1، 1998م

13 – محمود أحمد الرفاعي، اللغة العربية في تشاد ، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية الرياض الطبعة الأولى ، الرياض 2023م،

14 – محمد زين نور محمد ، التعليم العربي وتحديات العصر في تشاد مكتبة أبي بكر الصديق القاهرة مصر ط1 2018م .

15 – ..... الستعمار الفرنسي وأثره على الشخصية الاسلامية في تشاد ، مطابع جامعة إفريقيا، ط1 ، 2010م .